مودرن دبلوماسي: رغم حرب غزة.. السعودية أكثر حرصا على التطبيع مع إسرائيل

يرى الباحث الباكستاني في معهد الدراسات الإستراتيجية بإسلام أباد (ISSI) نادر علي، أن المخاوف حيال انهيار مبادرات السلام العربية الإسرائيلية الأخيرة، والمعروفة بـ"اتفاقيات أبراهام" جراء الحرب الحالية في غزة "لا يجب بالضرورة أن تكون حقيقية".

وبشكل أوضح، يقول الكاتب، في تحليل نشرته مجلة "مودرن دبلوماسي"، إن احتمال التطبيع بين السعودية ودولة الاحتلال الإسرائيلي لم يتلاشى تماما، رغم ما حدث ويحدث في غزة.

وقد طالب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بوقف فوري للحرب في غزة، بعد أن تسببت تلك الحرب بالفعل في توقف مفاوضات التطبيع بين الرياض وتل أبيب بوساطة وإشراف أمريكي.

مزايا أكثر وتكاليف أقل

ويعتبر الكاتب أن المزايا التي تتمتع بها السعودية في سعيها إلى التطبيع مع إسرائيل أصبحت أكبر، وأصبحت التكاليف المتصورة أقل.

فلا يزال الدعم المستقر لفلسطين مرتبطا بالهوية العربية لاعتبارات سياسية، وخاصة بين السعوديين

الأكبر سنا الذين تشكلت آراؤهم من خلال القومية العربية لعبد الناصر.

والسعوديون ملزمون أيضا، بحكم وصايتهم على مكة، بالاعتراف بالدعم الواسع النطاق لفلسطين بين المسلمين في جميع أنحاء العالم والبقاء على علم بوضع الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس.

المصالح الاقتصادية

بالإضافة إلى ذلك، فإن المصالح الاقتصادية للسعودية من وراء التطبيع تسمو فوق "الاختلافات الأيدلوجية"، كما يقول الكاتب، على الأقل من وجهة نظر الأمير محمد بن سلمان البراجماتية، حيث يسعى إلى تنويع اقتصاد السعودية، ويريد الاستقرار في المنطقة لاستكمال مشروعه.

وفي جو من الاستقرار المأمول، تستمر الكيانات العربية والإسرائيلية في تقاسم المصالح نحو مجتمعات مزدهرة مدفوعة بالتجارة وطبقة متوسطة آخذة في الاتساع في شرق أوسط أكثر تكاملاً.

وحقيقة أن الصراع الدائر يعرض هذه الإصلاحات للخطر يسلط الضوء على مدى أهمية دعم السلام الدائم مع إسرائيل من وجهة نظر استراتيجية، يقول الكاتب.

لذلك، فإنه على الرغم من الاضطرابات الأخيرة، فإن هذه المصالح الأساسية لا تزال قائمة، وهو ما يسلط الضوء على إمكانات التعاون العربي الإسرائيلي على المدى الطويل.

وفي الوقت نفسه، أصبحت الحاجة إلى حل الدولتين لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي طال أمده أكثر إلحاحا من أي وقت مضى في البيئة الجيوسياسية الحالية، وخاصة في ضوء الآثار المدمرة للأعمال العدائية المستمرة، كما يقول الكاتب.

ويضيف: يتعين على كافة الأطراف، بما في ذلك الولايات المتحدة والدول العربية وإسرائيل، أن تعمل معاً في ضوء هذه الضرورة الملحة.

المصدر | نادر علي / فورين بوليسي - ترجمة وتحرير الخليج الجديد